

التعبيرية وتأثيراتها في الرسم العراقي المعاصر (دراسة تحليلية)

رسالة مقدمه

إلى مجلس كلية الفنون الجميلة .جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في الفنون التشكيلية

تقدم بها

سمير رحمة حسن الموزاني

أشرف

أ.د. مكي عمران راجي

كانون الاول 2004 م

ذي القعدة 1425 هـ

ملخص البحث

في البحث الحالي الموسوم (التعبيرية وتأثيراتها في الرسم العراقي المعاصر) ثم تناولنا التعبيرية كاتجاه فني في الرسم الحديث للفترة قبل وبعد الحربين العالميتين الاولى والثانية . وتتبع مساراتها في دول اوربا: في المانيا وفرنسا وروسيا وبلاد الفلاندر (بلجيكا وهولندا) والدول الاسكندنافية(السويد والنرويج والدانمارك) وفي الولايات المتحدة والمكسيك . وذلك في البحث والتقصي عن اصول ومصادر وخصائص الرسم التعبيري لدى رواده الكبار وتجمعاتهم الفنية، ومدى تأثيراتها في الرسم العراقي المعاصر عند أجياله المتعاقبة بدءاً بجيل الرواد ثم جيل الستينات والسبعينات (جيل الاساتذة^(*)) وصولاً الى جيل الشباب في الثمانينات ونهاية التسعينات من القرن الماضي. أي على مدى نصف قرن من تأريخ الحركة التشكيلية في العراق. وذلك بتحليل اللوحات الزيتية التي كانت بحيازة دائرة الفنون التشكيلية في بغداد، والمقتنيات الخاصة وفي قاعات العرض الخاصة ، والمصادر والمصورات والبطاقات وادلة المعارض الشخصية والمجلات .

والبحث يتكون من ثمانية فصول رئيسية .

الفصل الاول : الاطار المنهجي الذي اعتمد الطريقة الوصفية (التحليلية) وبدأ بمشكلة البحث التي تمحورت حول مفهوم التعبير في الفنون التشكيلية ، واشكالياته المتحركة في الشكل والموضوع والمضمون وفقاً لتغيرات البنى العقائدية والفكرية والفلسفية والسايكولوجية والمتغير البيئي الطبيعي والاجتماعي عبر ازمنة وامكنة متباينة بدءاً بعصر الكهوف والعصور التاريخية في بلاد وادي الرافدين ووادي النيل والاعريق والرومان وفي العصور الوسطى حتى العصر الحديث حيث ظهور التعبيرية كاتجاه فني في اوربا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وما بعد النصف الاول من القرن العشرين . وتأثر الفن العراقي (الرسم) بمعطياتها الفنية نتيجة الاحتكاك المباشر والدراسة خارج العراق او للتبادل الثقافي وفي ترويج المصادر والمصورات الفنية أو لتأثير الدارسين (الاساتذة) على طلابهم في معاهد الفن في الرؤية الفنية والمعطيات الفكرية والبصرية في الشكل واللون والخط والتقنية والموضوع 000 الخ للوصول الى هدفى البحث :

- 1- التعرف على الحركة التعبيرية في الرسم الحديث .
- 2- كشف أثر التعبيرية في الرسم العراقي المعاصر .

(*) جيل الاساتذة: جيل الستينات والسبعينات والتي تطورت فيها بحوثهم التجريبية الحداثوية وتأسيسهم لمنهجية علمية في الدراسات الاكاديمية لما لها الاثر المباشر في الاجيال اللاحقة ولاسيما جيل الشباب (الباحث).

وذلك في تقصي الاساليب الفترية لبعض الرسامين العراقيين بهذا الاتجاه. وتقصي الاثر والتأثير ضمن حدود دراستنا للتعبيرية تاريخياً من بداية (الربع الاول من القرن التاسع عشر والى ما بعد الحرب العالمية الثانية الى نهاية النصف الاول من القرن العشرين) وتأثيراتها في الرسم العراقي المعاصر منذ 1950-2000م للاعمال الزيتية . ثم تناولنا المصطلحات الرئيسية التي تخص البحث وتناولنا التعريفات الثانوية في تضاعيف الاطار النظري .

أما الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة) . وضم ثلاث محثين اساسيين ؛ فانصب المبحث الاول: عن التعبير في الفكر الفلسفي الجمالي بدءاً بعصر الاغريق عند فلاسفة ما قبل سقراط وبعده في تعقب آراء طائفة من اساطين المدرسة الايونية (فلسفة الطبيعة والذات) والفيثاغورية والفسطائية ثم الفلسفة المثالية عند سقراط وافلاطون وارسطو وانتهاءً بالطور الثالث بمدرسة الاسكندرية وظهور افلوطين . وتتبعنا آراء فلاسفة العصور الوسطى في اوربا وفلاسفة الاسلام وحتى فلسفة العصر الحديث عند ديكرت وغيره .

وشمل المبحث الثاني المقتربات الفلسفية للتعبيرية في العصر الحديث والمعاصر عند كانت وتلامذته شلنج وهيغل وشوبنهاور وفلاسفة الحدس بركسون وكروتشة وفلاسفة الرمز والتعبير كاسيرر ولانجر وريد والفلسفة الظاهرية عند هوسرل والاتجاه الانطولوجي عند هيدغر والتيار الوجودي عند سارتر والفلسفة البرغماتية عند ديوي .

أما الفصل الثالث فتناولنا التعبير سايكولوجياً . وتناولنا فيه دراسة اللاشعور والدوافع الجسمية والنفسية والاجتماعية ثم عرّجنا على آليات التعبير في العمليات العقلية والوجدانية والحركية والجسمية والنفسية كالحس والادراك الحسي والشعور والفكر والتصور والتخيل والتذكر والحدس وصولاً الى نظرية الانفعال المصدر الاساسي للتعبير وآراء علماء النفس في الابداع والتعبير الفني وصولاً الى التجربة الجمالية والتطهير .

وانطوى الفصل الرابع على محثين . فقد تضمن المبحث الاول التأثير والتناص في الفن التشكيلي، والمبحث الثاني فتناول تقصي السمات التعبيرية ومقترباتها في الفنون التشكيلية بدءاً من عصر الكهوف والعصور الوسطى في بلاد وادي الرافدين ووادي النيل والبحث عن سماتها في الفن البيزنطي والقوطي وعصر النهضة حتى ظهور الرومانسية التي مهّدت وبشّرت بالتعبير الذاتي وتتبع المقتربات في الرسم الواقعي وعند روادها الكبار فان كوخ مونخ هودلر وانسور، والذين أثروا في التعبيرية كاتجاه رسمي في المانيا على وجه الخصوص .

وكان الفصل الخامس من نصيب الحركة التعبيرية اعلامها ، جماعاتها، مصادرها ومساراتها في الدول الاوربية وغيرها في مبحثه الاول . أما المبحث الثاني فتناول التعبيرية التجريدية وتفرعاتها في اوربا وامريكا .

أما الفصل السادس ،فتناولنا في مبحثه الاول سمات عناصر الرسم التعبيري ، فيما تناولنا في مبحثه الثاني الاساليب التعبيرية في الرسم العراقي المعاصر في مختلف اجياله خلال خمسين عاماً.

كما تناول البحث في فصله السابع اجراءات البحث وحصر مجتمع البحث وتحليل واعتماد العينات المختارة بطريقة قصدية البالغة عشرون عملاً فنياً لمختلف الاجيال الفنية.

أما اهم النتائج والاستنتاجات :

- 1- تأثير التعبيرية في الرسم العراقي الحديث من خلال تحوير الشكل واختزاله واكتفائه بذاته دون تفاصيل . تشويه ومبالغة في النسب والابعاد أو ابتكار اشكال من اقتراحات المخيلة.
- 2- التأكيد على العنصر اللوني في توهج وشدة وصراحة الالوان اللاواقعية واستخدامها بتضادات لتصعيد الانفعال والتعبير عن المشاعر والوجدان باسقاطات ذاتية في العمل الفني .
- 3- التأثر بتقنيات التعبيرية والتعبيرية التجريدية خشونة (الملمس) باستخدام الكثافة اللونية . وتقنية ضربات الفرشاة الطويلة السريعة المتوثبة المرافقة لانفعال الفنان او تجريب خامات ومواد صناعية كيميائية وانشائية في خلطات ومزيجات ومذيبيات كما في التعبيرية التجريدية والابتعاد عن استخدام ادوات الرسم التقليدية .
- 4- استخدام الخطوط الجريئة الحادة والمنكسرة العميقة الغائرة او المتقطعة او المتموجة . والغاء المنظور الخطي واللوني والهوائي .
- 5- تحول الفنان العراقي من رؤيته المحاكاتية للواقع وتجاوزها في الاعتماد على الحدس والانفعال والتخيل بأسلوب تلقائي مباشر نتيجة للتطور الفني العراقي والاطلاع على تجارب الحداثة .
- 6- الانفتاح على الفكر الفلسفي والجمالي والسايكولوجي للمذاهب والاتجاهات الفكرية المتباينة . مما ادى الى تعزيز رصيده الثقافي والعلمي وقام باصدار البيانات والتنظيرات والدراسات في الفن والنقد الفني . وذلك لتقارب التعبيرية مع الفلسفة والادب والمسرح 000 الخ .
- 7- تأصيل الشكل التعبيري في العراق في منحه سمات عراقية باستعارة مفردات بصرية من الحضارات القديمة السومرية والبابلية والاسلامية والموروث الشعبي من اشكاله واللوانه.
- 8- تواسج وتمازج اساليب الرسم التعبيري في العراق مع المذاهب والمدارس الفنية الاخرى كالواقعية والتجريدية والتكعيبية .
- 9- تقارب تأثيرات العوامل الضاغطة الاجتماعية والسياسية واهمها متغير الحرب وطغيان الزحف المادي وتأثيراته السلبية على بنى المجتمع . مما انعكس على طبيعة النتاج الفني وجماليته .

Abstract

The current research entitled (Expressionism and Its Effects on the Contemporary Iraqi Drawing) deals with expressionism as an artistic trend in the modern drawing for the period pre and post World War 1 and 2. It follows its paths in European countries (Germany, France, Russia, Flander, Scandinavia, US and Mexico) through search and investigation on the origins, resources and properties of the expressionistic drawing among its great pioneers and their artistic gatherings and its influence extent on the contemporary Iraqi drawing in the successive generations starting from the pioneers' generation then the sixties and seventies generation (professors' generation) till the youth generation in the eighties and the end of nineties, i.e., the extent of half century of the formation movement history in Iraq through analyzing their works and oily portraits that were under the custody of the Formation Arts Office in Baghdad, the private possessions at the private gallery halls, resources, photos, cards, personal gallery guides and magazines.

For this purpose, the researcher has intended to divide the research generally into five basic chapters:-

Chapter one: the methodological Frame which depends on the descriptive method (the analytic) and starts with the problem of the research on the expression concept in the formation arts, its movable ambiguities in the shape, subject and content according to the changes of the ideological, intellectual, philosophical and psychological structures and the natural

environmental and social variable throughout various times and places starting from the cave age, the historical ages of Mesopotamia, the Nile valley, the Greek, the Romans and the Middle ages until the modern age of the expressionism appearance as a youth attitude in Europe in the last quarter of the nineteenth century and post the first quarter of the twentieth century. The Iraqi art (drawing) is affected by its artistic data as a result of the direct contact and the study outside Iraq in the origin countries, the cultural exchange in spreading the resources and the artistic photos or the scholars' (professors) influence on their students at the art institutions through the artistic view and the intellectual and optical data of shape, color, calligraphy, technology and topic... etc. to reach the research two goals:

- 1- The study of the expressionistic movement in the modern drawing.
- 2- The detection of the expressionism impact on the contemporary Iraqi drawing.

By detecting the periodical styles of some Iraqi drawers in this trend, investigating the impact and influence within the limits of our study of expressionism historically from the beginning of the first quarter of the nineteenth century and post World War 2 till the end of the twentieth century and its effects on contemporary Iraqi drawing of the oily works since 1950 till 200AD. Afterwards, we deal with the main terms related to the

research and the sub definitions in the multiplications of the theoretical frame.

Chapter two (The Theoretical Frame and the Previous Studies) consists of three main sections. The first section concentrates on the expression of the aesthetic philosophical ideology starting from the Greek age and pre and post Socratic philosophers in following the opinions of a masters' (of art) group of Ionian (Nature and Self Philosophy), Pythagorsian and sophistic schools then the ideal philosophy of Socrates, Plato and Aristotle ending with the third phase of the Alexandria school and the appearance of Appleton. We have followed the philosophers' opinions at the Middle ages in Europe and Islam philosophers till Descartes' and others' philosophy at the modern age.

The second section contains the philosophic approaches of Kant's expressionism and his students Schelling, Hegle and Schopenhauer, surmise philosophers Bergson and Croce, symbol and expression philosophers Cassirer, Langer and Reed, phenomenon philosopher Husserl, anthology trend Heidegger, existentialism trend Sartre and pragmatic philosophy Dewey and others at the modern and contemporary ages.

Whereas section three talks about expression psychologically. It studies the sub-consciousness and physical, psychological and social motives then mentions expressions mechanisms in the mental, emotional, motional, physical and psychological processes such as sense, sensual perception,

feeling, thinking, imagination, fancy, remembering and surmise till reaching agitation theory, the fundamental source of expression and psychology scientists' viewpoints in creativity and artistic expression until reaching aesthetic experiment and purification.

Chapter three consists of three main sections. The first section investigates the expressionistic characteristics and their approaches in the formation arts starting from the cave age and the middle ages in Mesopotamia and the Nile valley and searches their characteristics in the Byzantine, Gothic renaissance age art until the appearance of romance which has paved the way to and announced the self-expression, and followed the approaches in realistic drawing and post the impressionism. Its great pioneers are Van Gogh, Munch Holder and Ensor who have an influence on expressionism as a formal trend in Germany especially.

The second section is about the expressionistic movement, its outstanding men, groups, sources and paths in European countries and others. The third section is dedicated to the abstract expressionism which has flourished in US and some Europe artists. The fourth section covers the expressionistic styles in the contemporary Iraqi drawing and the historical follow up of the drawers' works starting from the pioneers' generation and the following generations until the end of the twentieth century to detect the expressionistic characteristics in their styles.

Also the research in its fourth chapter deals with the research procedures, limits the research society, analyzes and depends on the purposely chosen specimens on the basis of the supervisor's and the researcher's experience of 15 specimens of different artistic generations.

Chapter five includes what is inferred from the theoretical frame and specimen analysis of results, conclusions, suggestions and recommendations.

The most important results and conclusions are as the following:-

- 1- The expressionism influence on the contemporary Iraqi drawing through reshuffling and abbreviating the form and self-sufficient with no details. Deformation and exaggeration of the percentages and dimensions or innovation of forms of imagination suggestions.
- 2- The emphasis on the color element in the glittering, intensity and openness of the unrealistic colors and its usage in the contrasts to ascend the agitation and expression of the feelings and emotions by self-abortions of the artistic work.
- 3- Being influenced by the expressionism and the abstract expressionism techniques in the coarseness to the touch by using the color intensity, the technique of the long quick energetic brush strikes that accompany the artist's agitation and surmise or experience raw materials and industrial chemical and architectural materials in mixtures, blends and

solubles as in the abstract expressionism and leave using the traditional drawing tools.

- 4- Using acute, broken, deep, profound or ruptured wavy daring lines and canceling the linear, color and airy prospective.
- 5- The conversion of the Iraqi artist from his imitation view of reality and cross it by depending on surmise, agitation and imagination with direct spontaneous style.
- 6- The openness on the philosophical, aesthetic and psychological thought of the various intellectual schools and trends. Consolidate its cultural and scientific capital by issuing data, speculations and scientific studies because of the approximation of expressionism to philosophy, literature and theatre... etc.
- 7- Deepen the expressionistic form in Iraq by giving it Iraqi characteristics through borrowing optical terms from ancient Sumerian, Babylonian and Islamic civilizations and the public heritage from its forms and colors.
- 8- The interrelation and mixture of Iraqi expressionistic drawing styles with other artistic mazhabs and schools such as realism, abstractism and cubism.
- 9- The approximation of the effects of the social and political pressing factors, the most important are the war variable, the domain of materialistic crawling and the negative effects on the society structures.

الفصل الثاني

الإطار النظري

التعبير في الفكر الفلسفي الجمالي

- المبحث الأول :- التعبير في الفكر الفلسفي الجمالي الاغريقي .
- المبحث الثاني :- التعبير في الفكر الفلسفي الإسلامي .
- المبحث الثالث :- التعبير في الفكر الفلسفي الجمالي ، القرون الوسطى .
- المبحث الرابع :- التعبير في الفكر الفلسفي الجمالي ، العصر الحديث .
- المبحث الخامس :- المقتربات الفلسفي للتعبيرية في العصر الحديث والمعاصر .

المبحث السادس :- التعبير سيكولوجيا :-

- 1- المقدمة.
- 2- اللاشعور.
- 3- الدوافع والمنبهات.
- 4- العمليات العقلية والذهنية (آليات التعبير) .
- 5- الانفعال.
- 6- نظريات علم النفس.
- 7- التجربة الجمالية والفنية.

الفصل الثالث

الإطار النظري

المبحث الأول:-

المقتربات التعبيرية في الفنون التشكيلية.

المبحث الثاني:-

التعبيرية.

المبحث الثالث :-

رواد التعبيرية .

المبحث الرابع :-

المؤثرات والعوامل التي أثرت في التعبيرية.

المبحث الخامس :-

التعبيرية في ألمانيا .

المبحث السادس :-

التعبيرية في النمسا ، فرنسا ، روسيا ، بلجيكا ،

هولندا ، الدول الاسكندنافية، الولايات المتحدة، المكسيك

المبحث السابع :-

مصادر التعبيرية.

المبحث الثامن :-

التعبيرية التجريدية.

المبحث التاسع :-

التعبيرية في العراق.

الفصل الرابع

- إجراءات البحث
- مجتمع البحث.
- عينات البحث.
- طريقة البحث.
- أداة البحث.
- تحليل العينات.

الفصل الخامس

- النتائج والاستنتاجات.

- التوصيات والمقترحات.